تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود وانك تزعم انك على ملة ابرهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا لا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو ابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي ان لا يأكلها فحرم عليهم من قبل ان ينزل التوراة وذلك بعد ابرهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا فالهم قالوا بالتوراة فاتلوها ان يتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا اولا يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابرهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله وهذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابرهيم التي اكاد عليها حنيفا مائلا عن كل دين الا الدين الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا اقبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس للذي ببكة بالمباركة فمكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اذ لم تقم بناء الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجهه وجه الماء عند خلق السموات والارض زيدة بيضاء فدحت الارض من تحته مباركا هاديا من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات بينات منها مقام ابرهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه وبقي الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير يعلو ومن دخله كان امنا لا يغرض له بقتل او ظلم او غيرهما ذكر والله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر يحج بمعنى قصد وبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله وبما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه

قل يا اهل

قل يا اهل الكتاب لم تصدون تمنعون عن سبيل الله اي دينه من آمن بتكذيبكم النبي وكيدكم تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اي مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخرهم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما رد بعض اليهود على الاوس والخزرج فعاظة تالفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من القتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استبعاد مرتجب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله وقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون وعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة فلا يليق بكل احد كالجهاد وقيل آية اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم من بعد ما جاء هم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيقال لهم في النار وتقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب